



طرق البحث الجغرافي

Geographical Research
Methods

Pro. Mohamed Hafez



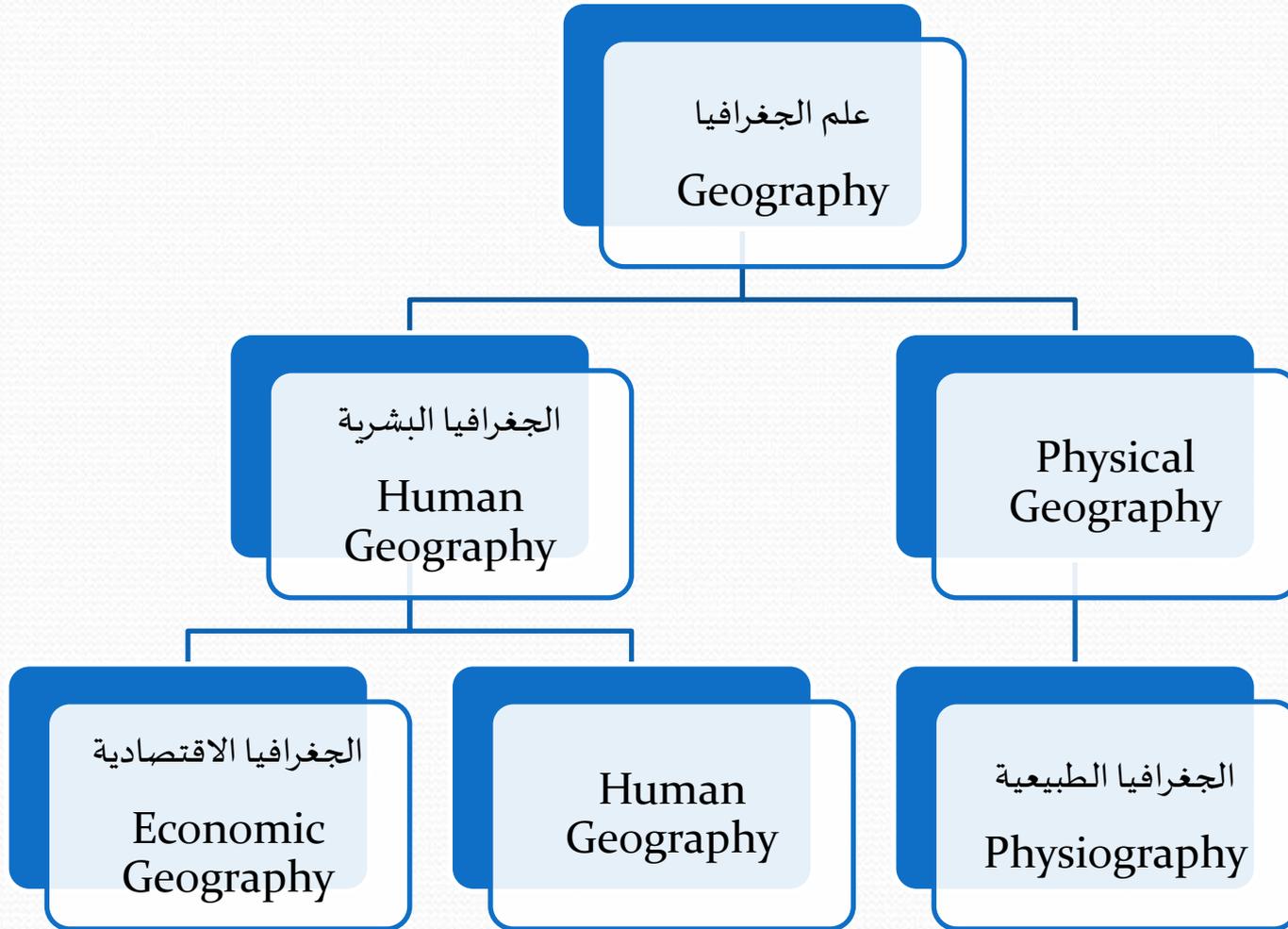
مقدمة

جوهر الدراسة الجغرافية هو المكان، من حيث خصائصه وعلاقاتهن لذلك
تعرف الجغرافيا بأنها: علم المكان **Science of Space** أو علم العلاقات
المكانية **Spatial Relation**

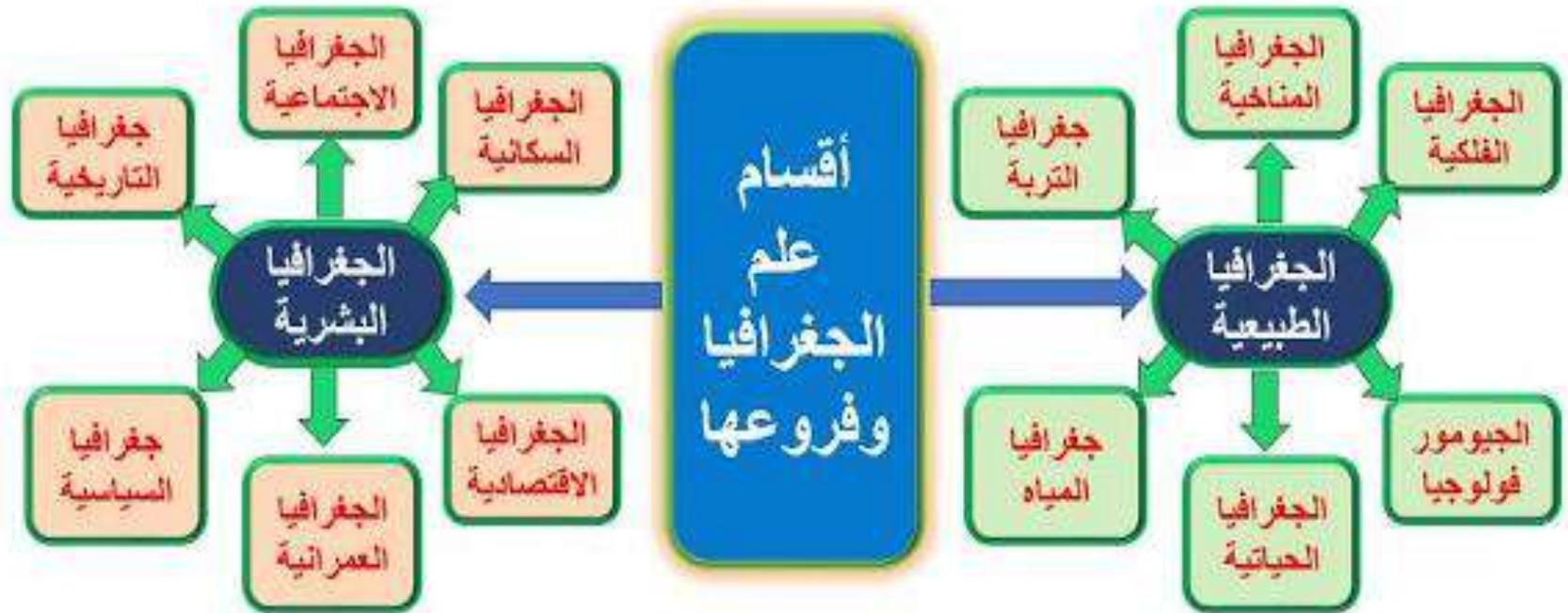
وهي تنظر إلى الظاهرات نظرة تكاملية من الناحية والبشرية والطبيعية. أي أن
الجغرافيا علم يدرس العلاقات التي تربط بين الظاهرات، ونتاج التفاعل
والتكامل والترابط بين الظاهرات داخل إطار المكان.

أي أن الجغرافيا تدرس البيئة الطبيعية مثل: السطح، المناخ، المياه، النبات،
والحيوان، وغيرها. لكنها لا تدرسها لذاتها دراسة علمية صرفة، بل تدرسها
من حيث تأثيرها على الإنسان.

ولا تدرس النشاط البشري بدون معرفة البيئة الطبيعية، كما هو الحال في
العلوم الاجتماعية مثل: الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها.



تخصصات علم الجغرافيا



إذا مجال البحث الجغرافي واسع، فهو يدرس سطح الأرض بصفته ميدان الحياة البشرية، وما عليه من ظواهر طبيعية وبشرية، وهذا يعني أن الجغرافيا تنقسم إلى قسمين:

- الجغرافيا الطبيعية: وتدرس المناخ والظواهر الجوية، البحار والمحيطات، قشرة الأرض (جيومورفولوجية)، الجغرافيا الحيوية (النبات الطبيعي، الحيوانات البرية، التربة)

- الجغرافيا البشرية: وتدرس جغرافية السكان، والعمران(الريفي والحضري)، والجغرافيا الصحية، والسياسية، ويطلق البعض عليها الجغرافيا الاجتماعية والجغرافيا الاقتصادية.

الجغرافيا التطبيقية

يُعد تطبيق التقنيات والأساليب الجغرافية من مسح وتحليل وتعليل من أجل المساهمة في إيجاد حلول لمشكلات العالم، أو هي توظيف للجغرافيا واستثمار لفروعها وأساسياتها لحل مشكلات الإنسان في حيزه المكاني.

ونظراً لأهمية **البحث العلمي في الجغرافيا** ، والتي تنطلق من كون الجغرافيا **علم تطبيقي** لذلك يمكن الاستفادة من البحث العلمي الجغرافي في جميع مجالات الحياة .

من هنا تأتي أهمية تدريب الطلاب على كيفية تنفيذ بحث جغرافي سواء أكان بشري أم طبيعي.

أمثلة للجغرافيا التطبيقية:

- العمارة والتخطيط الحضري، حيث الهندسة المعمارية تبحث في علاقة الإنسان مع بيئته وإذا أردنا عكس الجغرافيا على ذلك فهما يعملان معاً بشكل تكاملي لخلق مكان يستطيع الإنسان العيش فيه براحة، ويمكنه من ممارسة أعماله ونشاطاته، إضافة إلى توفير الراحة والأمان والخصوصية.
- المناخ والطوبوغرافيا بالهندسة المعمارية بشكل مباشر، وهذا واحد من تطبيقات الجغرافيا وعلاقتها بالإنسان والبيئة، فالتوظيف الأمثل لطوبوغرافيا الأرض وعناصر المناخ من ناحية الإنارة واتجاه الرياح ومعدلات الهطول ودرجات الحرارة والرطوبة عند تصميم أي مبنى يشكل منظومة بيئية متكاملة ومتوازنة.

أمثلة للجغرافيا التطبيقية:

- الصناعة، فاتجاه الرياح يحدد أماكن إنشاء المصانع التي ينتج عنها تلوث للجو، وموقع موارد المياه يكون لاختياره الأولوية لإنشاء المصانع عنده، وإذا احتاج المصنع لمواد خام معينة ذات تكلفة نقل عالية فإنه من باب أولى إنشاء المصنع بالقرب من تلك المواد، وهكذا.
- التجارة، فمثلاً التجارة المتعلقة بالمحاصيل الزراعية، يتم فيها التبادل التجاري بين الدول والأقاليم اعتماداً على مناخ كل منطقة فكل منطقة لها أنواعها الزراعية التي تتكيف معها وتنبت فيها بالتالي تختلف المحاصيل والإنتاج من دولة إلى أخرى.

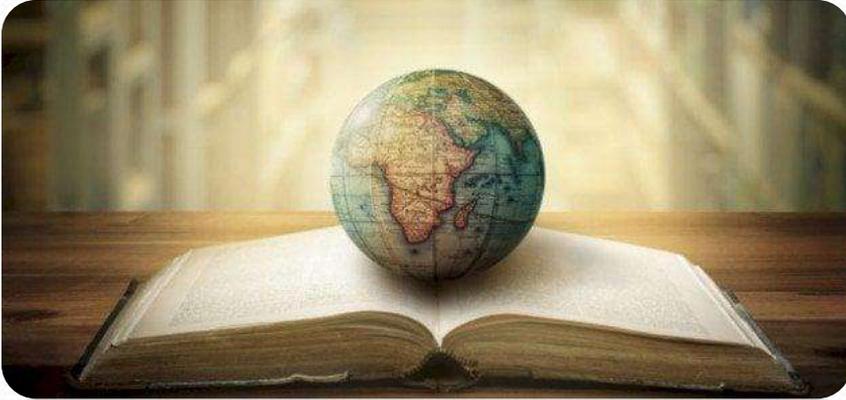
أمثلة للجغرافيا التطبيقية:

- الثروات المعدنية اعتماداً على جغرافيا المناطق ونوع الصخور فيها والظروف الطبيعية التي تعرضت لها مما ينتج عنه اختلاف في نوعية الصناعات والإنتاج مما ينتج عنه نشاط للحركة التجارية بين الدول.
- وقد ازدادت قيمة الجغرافيا التطبيقية في العصر الحاضر وذلك بالنظر لكثرة المشاكل التي تواجه المجتمعات، ابتداءً من المخاطر الطبيعية، مثل: الفيضانات والجفاف والزلازل. والمخاطر البيئية، مثل: إزالة الغابات والأمراض والتصحر. والقضايا الإنسانية، مثل: الجريمة والفقير والبطالة.

لابد أن يتدرب الباحث على :

- كيفية استخدام المصادر المكتبية وكافة المصادر المنشورة .
- كيفية تحليل الخرائط والصور الجوية .
- استخدام الأساليب الكمية (الإحصائية) في الجغرافية .
- تفعيل عدد من البرامج التي تستخدم في التحليل الجغرافي مثل GIS وبرامج رسم الخرائط وغيرها .
- كيفية جمع البيانات من الميدان (الدراسة الميدانية) .
- يتميز البحث الجغرافي بأنه يجمع بين الجانب البشري والطبيعي .
- يعتمد البحث الجغرافي على البعد المكاني والبعد الزمني .
- من هنا تبرز أهمية الدراسة الميدانية . كيف يجمع البيانات وما هي الأدوات التي يحتاجها في الدراسة الميدانية ؟

محاور الدراسة في البحث الجغرافي:



أولاً: البحث العلمي .

ثانياً: مراحل البحث الجغرافي .

ثالثاً: البيانات ، مصادرها وأساليب جمعها .

رابعاً: طرق عرض البيانات .

خامساً: تحليل البيانات .

سادساً: كتابة البحث الجغرافي .



ماهية البحث

- يعرف البعض البحث **Research** بأنه:
- " البحث المنظم عن الحقيقة أو أنه البحث المظم نحو زيادة وتنمية المعرفة"
- " عملية فحص دقيق للكف عن معلومات أو علاقات جديدة وزيادة المعرفة المتاحة للإنسان أو التحقق منها"
- يتضح من التعريفين السابقين وغيرها من التعريفات والآراء الأخرى المتداولة عن البحث أن محور التركيز في عملية البحث هو محاولة اكتشاف معرفة جديدة لم تكن متوافرة قبل اجراء البحث.
- ويسري ذلك على كل أنواع البحوث أي كان موضوع البحث أو مجاله أو أهميته أو جداوه أو نتائجه، مع الأخذ في الاعتبار تفاوت درجة الالتزام بالأصول والقواعد الأساسية في أعداد البحوث حسب الهدف من أعدادها.

ماهية البحث العلمي

- تختلف تعريفات البحث العلمي **Scientific Research** عن تعريفات البحث **Research** في أنها تبين وتبرز الشروط التي يجب توافرها في البحث حتى يأخذ الصفة العلمية ومنها:
- " استخدام التقنيات والموارد المتاحة بغرض التعميم أو التصحيح أو التحقق من المعلومات لبناء نظرية ما أو تكوين عدة تجارب في مجال معين "
- " الاستخدام المنتظم لعدد من الأساليب المتخصصة والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما عما يمكن الحصول عليه بطرق أخرى أقل تميزاً "
- ويركز التعريف على إبراز أهمية البحث العلمي ممثلة في وجود عدد من الأدوات والمراحل المنطقية التي يمكن اتباعها بشكل يطمئن الباحث والمهتمين بالمنطقية الاستنتاجات والنتائج وحدود الثقة فيها.

ماهية البحث العلمي

- يتطلب دراسة الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية؛ وبخاصة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض والمناخ والتربة والغطاءات النباتية وتوزيعات السكان والأنشطة الزراعية والصناعية والتعدينية والسياحة إلى البحث العلمي لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة.
- وبوجه عام تحتاج دراسة الظواهر الجغرافية التي يطرأ عليها التغير بصورة مستمرة وبشكل سريع إلى البحث لجمع المعلومات والبيانات من الميدان بشكل مباشر.
- وفي العموم يتصف البحث الجغرافي في موضوعات فروع الجغرافيا بالسهولة واليسر؛ حيث يعتمد الباحثين على المشاهدات والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى القياس بالأدوات والأجهزة المتاحة، مما يسهل من جمع البيانات الصحيحة من الميدان.

خطوات البحث العلمي:

أولاً: تكوين فكرة مشكلة البحث من خلال القراءة والملاحظة والتجربة وغيرها.

ثانياً: تحديد المشكلة بدقة بقدر الإمكان بما يوضح أهداف البحث، وما سعى إلى تحقيقه.

ثالثاً: إعداد خطة البحث أي تخطيط فروض البحث والبيانات اللازمة لاختبارها، ومصادر الحصول على البيانات، وطريقة الحصول عليها بما يتناسب مع طبيعة البحث وشكله سواء أكان استنباطياً أم استقرائياً.

رابعاً: توجيه عملية جمع وتحليل البيانات بما يحقق خطة البحث (اختبار الفروض).

خامساً: توضيح نتائج البحث بدقة سواء بتأكيد أو رفض كل فرض من الفروض.

سادساً: التوصل إلى توصيات على أسس قوية ومبررات وواضحة

تصنيف البحوث العلمية

- يمكن تصنيف البحوث بطرق عديدة منها:
- تصنيف متداخل يخلط بين مجال البحث وطريقة البحث، ويشمل أربعة أنواع هي:
- البحوث المكتبية Library Research وهي تعتمد على المادة العلمية المكتوبة سواء في الكتب أو الدوريات أو الرسائل العلمية أو الإحصاءات.
- بحوث العلوم الطبيعية Physical Research وتعتمد على التجارب العملية أكثر من اعتمادها على المكتبات ومصادر البيانات غير المباشرة.
- البحوث التحليلية Analytic Research ويتم فيها تجزئة المشكلة بدون البحث المباشر أو البحوث الميدانية؛ حيث يت التعرف على طبيعة المشكلة والمتغيرات المؤثرة فهان وتحديد العلاقات السببية.
- البحوث التطبيقية Empirical Research وتعتمد على الملاحظة والخبرة الشخصية للباحث ويت الحصول على البيانات بطرق عديدة منها: المسح الميداني والتجارب العملية.

تصنيف البحوث العلمية

- من التصنيفات الأساسية للبحوث تصنيفها طبقا لطبيعة البحث إلى نوعين أساسيين هما:
- البحوث الاستقرائية Inductive Research : وتشمل عملية الاستقراء Induction البحث ع الحقائق والمعلومات التي تسهم في تكوينن اطار نظري معين.
- البحوث الاستنباطية Conductive Research : تشمل عملية الاستنباط إلى اختبار النظرية في التطبيق.
- وعادة ما تنهي البحوث الاستقرائية بمجموعة من الفروض التي يمكن اختبارها من خلال البحوث الاستنباطية.



صفات الباحث العلمي

صفات خلقية (تتعلق بالباحث كإنسان)

- الرغبة في البحث والاقتناع بالموضوع .
- الصبر والتحمل : لطول البحث (اختيار المشكلة – البحث عن المصادر والمراجع – الدراسة الميدانية – التحليل والكتابة) .
- الرغبة في الإطلاع : البحث في المصادر والمراجع ، على شبكة الإنترنت ، ومراقبة الظواهر الطبيعية والبشرية .
- التواضع : يكمل ما بدأه الباحثون وينسب الجهود لأصحابها ، ويصحح ما يجب دون نقدهم بشل شخصي .
- قوة الملاحظة : الباحث المتميز ملاحظ جيد ، يجمع البيانات بتركيز ودقة ، ويوفر لنفسه صفاء الذهن .

صفات علمية (تتعلق بالباحث كعالم)

- المقدررة على البحث : التفسير والتحليل والعرض بالطريقة المثلى ، والتوصل إلى نتائج مفيدة ليبنى عليها توصيات يقدمها لصانع القرار.
- الشك العلمي : يقود إلى التثبت والتحقق .
- التجرد العلمي : الابتعاد عن التحيز لرأى معين والأمانة الفكرية والنزاهة العلمية.
- القدرة على التعامل مع الحاسوب : وسائل العرض الإيضاحية وكتابة البحث.
- القدرة على التعامل مع المؤسسات الإدارية.

صفات البحث العلمي الناجح

- الموضوعية والترتيب المنطقي :
- العنوان واضح وشامل ويدل على الموضوع ويتعد عن العمومية .
- هدف البحث واضح ومحدد، التحليل والمناقشة محددة والنتائج دقيقة وسهلة التطبيق .
- إضافة جديدة إلى المعرفة العلمية .
- الأمانة العلمية : التوثيق الدقيق للبحث ، فلا يذكر الباحث أفكار الآخرين دون ذكرهم ومراعاة الدقة في كتابة الهوامش .



To Be Continued